وجوه الخلق خوه بسيفهم فان مثل هذا الشيخ نوش سجادته على متنجهم
وان يكون في جميع احواله في الحالة الوسطى في الجوع والشبع والنوم
والسهر اعني بين الافراط والتفريط كما قال صلى الله عليه وسلم اما والله اني
لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء
فاشار عليه الصلاة والسلام الا ان الحالة الوسطى شيء حسن وانها حالة الاتقيا
الكمل ولاشك ان الحالة الوسطى لا يقدر على الاتصاف بها الا الكمل من
الرجال ولذلك كان من اتصف بها صالحا للارشاد واذا لم يكن متصفا
بها فلا يقلد عليه لانه ينبغي ان يكون جلاله ممزوجا بجماله وقهره
ممزوجا بلطفه يسخط من عين الرضا ويرضى من عين السخط وذلك لقيامه
بالله فان سخط فسخط بالله وان رضي فرضاه بالله فيجب على المريد
ان ينظر اولا في حال نفسه هل فيه اوصاف المريد القابل وينظر ثانيا
في احوال الشيخ هل هو متصف بما ذكر من الاوصاف فان راي نفسه
وشيخه كذلك فيجب عليه السلوك والخلاص من سجين الطبيعة والترقي
الى اكمل الصفات ولا يبالي ان طالت المدة فانه لابد له من الوصول
الى انه اذا وجد في نفسه اوصاف المريد القابل وما وجد الشيخ فيسلك
هو وحده ايضا ولكن يجب عليه اذا فقد الشيخ التمسك بالكتاب الكريم ومطالعة
احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم واخلاقه واوصافه ويتصف
لان الشيطان لا يغفل عن المريد ولا ساعة ويدخل عليه من ابواب
كثيرة فيأتيه وهو في النفس الامارة فيقول له ما لك ولهذا الطريق
هذا طريق قد مات اهله وما بقي منه الا العبارات وانت في زمان

القابض

٦٠

القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر فاذا اردت السلوك فعلى
من تسلك اين اصحاب الكرامات اين اصحاب الاحوال كلهم ماتوا
فلن تستمد منهم وتمشي مع ظاهر الشرع فان صغى المريد لهذا الكلام
وبردت همته وانحل عزمه واعرض عن السلوك جاءه اللعين بعد
ذلك وقال ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يكره ان يؤتى معصيته
فان الله يحب ان تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه وان الله
يحب ان يؤتى رخصه كما يحب ان يؤتى عزائمه فلا تشدد على نفسك
لان الله تعالى يقول ليس عليكم في الدين من حرج فان صغى المريد
لهذا الكلام وتتبع الرخص واقوال الائمة تناول الشبهات
التي هي بين الحلال والحرام ومن تناول الشبهات وفعلها فقد حام
حول الحرام وقرب منه ومن شان الشبهات انها تظلم القلب ومتى
اظلم القلب وقع في الحرام واذا وقع في الحرام هلك مع الهالكين
لان من اكل الحرام وداوم عليه وملا بطنه منه صار لا يخطر بباله
الا فعل الحرام فاذا تكلم فيتكلم بالغيبة والنميمة وكبر الخواطر وغير
ذلك مما يكون سببا لارتكاب الحرام واذا حركت يده فتتحرك بالحرام
واذا مشى فمشيه بالحرام وهذا غاية مطلب الشيطان لانه قد ايس
من ان يدخل امة محمد صلى الله عليه وسلم في الكفر وما ايس من ان يخرج
المومن من كمال الايمان ويجعله ناقص الايمان فان مع المعاصي واكل
الحرام لا يكون الانسان كافرا بل مومنا لكنه ليس كامل الايمان والدليل
على انه ايس من كفر امة محمد قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد
ايس ان يعبد في بلادكم هذه ابدا ولكن سيكون لكم له طاعة فيما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)